او بالمؤمنين من انفسهم اي ما انفذه فيهم من امر فهو
ماض عليهم كما يمضي حكم السيد على عبده وقيل اتباع
امره اولى من اتباع رأي النفس وازواجه امهاتهم اي
هن في الحرمة كالامهات حرم نكاحهن عليهم بعده
تكرمة له وخصوصية ولانهن له ازواج في الاخرة وقد
قرئ وهو اب لهم ولا يقرا به الان لمخالفة المصحف وقال الله
تعالى وانزل الله عليك الكتاب والحكمة الاية قيل
فضله العظيم بالنبوة وقيل بما سبق له في الازل واشار
الواسطي الى انها اشارة الى احتمال الرؤية التي لم يحتملها
موسى صلوات الله عليهم وسلامه **الباب الثاني**
في تكميل الله له المحاسن خلقا وخلقا وقرانه جميع الفضائل
الدينية والدنيوية فيه نسقا **اعلم** ايها المحب لهذا
النبي الكريم الباحث عن تفاصيل جمل قدره العظيم
ان خصال الجلال والكمال في البشر نوعان ضروري
دنيوي اقتضته الجبلة وضرورة الحياة الدنيا ومكتسب
ديني وهو ما يحمد فاعله ويتقرب الى الله تعالى به زلفى
ثم هي على فنين ايضا منها ما يتخلص لاحد الوصفين
ومنها ما يتمازج ويتداخل فاما الضروري المحض
فما ليس للمرء فيه اختيار ولا اكتساب مثل
ما كان في جبلته من كمال خلقته وجمال
صورته وقوة عقله وصحة فهمه وفصاحة لسانه

وقوة

وقوة حواسه واعضائه واعتدال حركاته وشرف
نسبه وعزة قومه وكرم ارضه ويلحق به ما تدعوه
ضرورة حياته اليه من غذائه ونومه وملبسه ومسكنه
ومنكحه وماله وجاهه وقد تلحق هذه الخصال الاخرة ب
الاخروية اذا قصد بها التقوى ومعونة البدن على
سلوك طريقها وكانت على حدود الضرورة وقواعد
الشريعة واما المكتسبة الاخروية فسائر الاخلاق العلية
والآداب الشرعية من الدين والعلم والحلم و
والصبر والشكر والعدل والزهد والتواضع والعفو
والعفة والجود والشجاعة والحياء والمروءة والصمت
والتؤدة والوقار والرحمة وحسن الادب و
والمعاشرة واخواتها وهي التي جماعها حسن الخلق
وقد يكون من هذه الاخلاق ما هو في الغريزة واصل
الجبلة لبعض الناس لا يكون فيه فيكتسبها ولكنه
لا بد ان يكون فيه من اصولها في اصل الجبلة
شعبة كما سنبينه ان شاء الله تعالى وتكون هذه
الاخلاق دنيوية اذا لم يرد بها وجه الله والدار
الاخرة ولكنها كلها محاسن وفضائل باتفاق
اصحاب العقول السليمة وان اختلفوا في موجب
حسنها وتفضيلها **فصل** قال الفقيه القاضي رحمه
الله اذا كانت خصال الكمال والجلال ما

King Saud University
Copyright © King Saud University